

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[210] من الطبيعي أن يكون الحاكم على كل شيء والمدير لكل الأمور والحاضر في كل

مكان عارفاً بجميع الأسرار والخفايا ولهذا تقول الآية: إِنَّ رَبَّكَ كَهَذَا (يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون). قد يقال بأنَّ (السرَّ) و(الجهر) يشملان أعمال الإنسان ونواياه، وعلى ذلك فلا حاجة لذكر (ويعلم ما تكسبون). ولكن ينبغي الالتفات إلى أنَّ "الكسب" هو نتائج العمل والحالات النفسية الناشئة عن الأعمال الحسنة والأعمال السيئة، أي أنَّه يعلم أعمالكم ونواياكم، كما يعلم الآثار التي تخلفها تلك الأعمال والنوايا في نفوسكم، وعلى كل حال، فإنَّ ذكر العبارة هذه يفيد التوكيد بشأن أعمال الإنسان. * * *